

المقدمة

لا يمكن الحديث عن العملية التعليمية- التعلمية أو العملية الديدانكتيكية إلا بالتوقف عند مفهومين أساسيين في مجال التعليم، بالتعريف والتحليل والاستكشاف، وهذان المفهومان هما: البيداغوجيا (**la pédagogie**) والديدانكتيك (**la didactique**). ومافتى هذان المصطلحان العويصان يثيران إشكاليات عدة على مستوى المفهوم، والتصور النظري، والتطبيق العملي، إذ يصعب التفريق بينهما بشكل علمي دقيق؛ نظرا لتداخل هذين المفهومين في كثير من الدراسات العلمية والمعاجم والقواميس التربوية، ويصعب معه - كذلك- تبيان الحدود الفاصلة بينهما بشكل جلي و واضح .
إذاً، ما مفهوم البيداغوجيا؟ وما المقصود بالديدانكتيك؟ وما أهم مكونات العملية الديدانكتيكية أو ما يسمى أيضا بالعملية التعليمية- التعلمية؟ وكيف يمكن لنا استثمار هذه المكونات الديدانكتيكية إجرائيا داخل الفصل الدراسي تخطيطا وتديبرا وتقويما؟

هذا ماسوف نرصده في كتابنا هذا الذي عنونه بـ) مكونات العملية التعليمية-التعلمية(، على أساس أن العملية الديدانكتيكية تحوي مجموعة من المكونات الديدانكتيكية الإستراتيجية هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، والفيديباك. ويعني هذا أن الديدانكتيك يتكون من الأهداف والكفايات من جهة أولى. ومن المضامين، والطرائق البيداغوجية، والوسائل الديدانكتيكية، والإيقاعات الزمنية، والفضاء الديدانكتيكي، والتواصل التربوي من جهة ثانية. ومن التقويم بكل أنواعه من جهة ثالثة. ومن الدعم والتغذية الراجعة أو الفيديباك من جهة رابعة.

ولايمكن للمدرس أن يدبر دروسه أو يخطط جذائته الدراسية إلا في ضوء هذه المكونات الديدانكتيكية كلها؛ لأنها بمثابة آليات أساسية في قيادة الفصل الدراسي بكل مكوناته، والتحكم فيه تخطيطا وتديبرا وتنظيما وتقويما وتتبعاً وتكويناً وتوجيهاً وإشرافاً وتنبؤاً. ومن هنا، فالعملية الديدانكتيكية أو ما يسمى أيضا بالعملية التعليمية- التعلمية مرحلة ضرورية لبناء الدرس وإرسائه على أسس علمية متينة ورصينة وموضوعية.

وأرجو من الله عز وجل أن يلقي هذا الكتاب المتواضع رضا القراء،
وأشكر الله شكرا جزيلا على نعمه الكثيرة، وأحمده على علمه وصحته
وفضائله التي لاتعد ولا تحصى.